ظاهرة تأخر سن الزواج وعلاقته بالسحر والشعوذة
دراسة تحليلية

إعداد

د/ اسمهان أحمد الفضيل العشيبى

مقدمة

شهدت المجتمعات العربية فى الأونة الاخيرة تزايدا ملحوظا فى نسبة تأخر سن الزواج والتى لم تكن موجودة فى السابق بمثل هذا الشكل المرعب خاصة وان المجتمعات العربية غالبا ما يكون لها طابع مميز من حيث الزواج المبكر.

ولقد حدثت فى الأونة الاخيرة على وجه التحديد إنخفاض فى معدلات الخصوبة وإثيرت مخاوف تتعلق بالآثار الاجتماعية الناجمة بسبب ارتفاع تكاليف الزواج وما يترتب عن ذلك الى لجوء احد الطرفين الى التعرض للاعمال السحر والشعوذة اعتقادا منهم ان ذلك هو الحل لحل هذة المشكلة، الا ان الموضوع اخذ طابعا اخر من حيث الحالة الاقتصادية التى تمر بها المجتمعات علاوة على المغالاة فى المهور، ايضا انصراف الشباب الى الإنخراط فى الوسائل المتعددة للسوشيال ميديا.

ولقد طرأ على البناء الاجتماعي فى ليبيا العديد من التغيرات، وذلك فى أعقاب التطور الهائل الذى شهدته العديد من المجتمعات العربية، ولقد كان لتلك التغيرات تأثراً على المجتمع الليبى. هذا بالإضافة إلى أن الأسرة الليبية قد تميزت بخصائص جوهرية كانت نتاجاً لمجموعة العوامل الحياتية والظروف المواتية التى يعيشها المجتمع الليبى، والتى انعكست بشكل أو بآخر على بنائه الوظيفى الكلى، فالمجتمع الليبى شهد تحولات كبيرة على كافة الأصعدة المجتمعية وكان لها الدور الفاعل فى حياة الفرد والجماعة والمجتمع.

إن أي دراسة متعمقة للمجتمع الليبي توضح أن هذا المجتمع لايزال يغلب عليه الطابع التقليدي في كثير من جوانب حياته، حيث نلاحظ إستمرار الأنساق القيمية التقليدية في ضوء سيطرة الثقافة الحديثة والنظم الحديثة، من ذلك استمرار قيم الولاء القبلي في نظم الإدارة الحديثة، وكذلك استمرار قيم الفخر بالأنساب رغم وجود قشرة خارجية من الثقافة المضادة لقيم الفخر أو الانتماء القبلي[١].

(١) أحمد زايد، تناقضات الحداثة في مصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢١١.

وتواجه ليبيا حاليًا – كسائر الدول النامية – تحديات كبيرة، علمية وتقنية واقتصادية واجتماعية وسياسية، لتتمكن من اللحاق بركب الدول المتقدمة، وسد الفجوة التى تفصلها عنها، يتطلب بذلك الجهود المكثفة لاستغلال كافة الموارد المادية والبشرية على أفضل وجه ممكن.

وتعد ظاهرة تأخر سن الزواج ومدى وارتباطها بالسحر والشعوذة من الظواهر الإجتماعية التى تتفشى فى المجتمعات عموماً والمجتمع الليبى على وجه التحديد.

أولاً: مشكلة البحث:

لابد لأى بحث من أن تكون له قاعدة ينطلق منها، وتتمثل تلك القاعدة فى مدى إمكانيته لتشخيص عوامل المشكلة، ومن ثم اقتراح الحلول الملائمة لها، إذ ليس هنالك من مشكلة تختارها الباحثة من أجل بحثها وتقصى أسبابها وعواملها، حيث لها جانب ذاتى وآخر موضوعى، وإن فى هذا البحث ما يحقق ذلك الترابط الذاتى والموضوعى ([٢]).

فالمشكلة هى مصطلح علمى ولفظ يعبر عن حالة وقعت غير مرغوب بوقوعها وهى تتصعد وتزداد وتتفاقم وتكبر مع مرور الوقت وإن لم نستطيع حلها تتفجر وتصبح أزمة ومصيبة لا حد لها[٣].

كما ان المشكلات الاجتماعية لا تتأسس فى ضوء ظروف موضوعية فحسب بل تتأسس فى ضوء إدراك الأفراد فى مجتمع معين بها فليس هناك من معنى للمشكلة

---

(١) رسول مطلق محمد، الكلفة الاجتماعية للنزاع فى المجتمعات المأزومة، المركز العلمى العراقى، بغداد، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت،٢٠١٢، ص٣٥.

([٣]) محمد سرور بن حكمت الحريرى، إدارة الازمات، واستراتيجيات القضاء على الازمات الاقتصادية والمالية والادارية، دار صفا للنشر والتويع، عمان، الاردن، ٢٠١١، ص ١٠٦.

الاجتماعية إذ لم يستشعرها أفراد المجتمع أو قطاع من هؤلاء الأفراد بمعنى أن المشكلة الاجتماعية توجد فى ضوء إدراك المجتمع وتعريفه لها(٤).

ولقد صار عالم السحر اليوم يحقق ارقاما جد هامة فى عالم المال، حيث ينفق المجتمع العربى حوالى ٥ مليارات دولار فى السنه، ولدينا مشعوذ لكل ١٠٠٠ نسمة، عكس النساء يذهبن للعرافين من اجل مشكلات الزواج، اما اغلب الرجال يذهبون بسبب المال، والاميون هم أكثر الناس تردد على المشعوذين والسحرة بنسبة ٣١% ويليهم الذين يقرؤون ويكتبون بنسبة ٢٣% من المتعلمون تعليما عاليا بنسبة ١٨%(٥).

وهذه المعطيات تأكد تفاقم هذة المعتقدات فى مجتمعاتنا بقوة بعدما استطاع السحرة والمشعوذين إقناع الملايين من الناس بفعاليتهم وقدراتهم الخارقة فى إقناع الناس بالأعمال السفلية وإيهامهم فى وجود حل لأرتباط الفتيات وإنهاء العنوسة.

-**أسباب اختيار الموضوع:** ككل بحث اجتماعى لا ينطلق من الصدفه بقدر ما تكون هناك أسباب تدفع الباحثة لمعالجة أهم القضايا التى تريد دراستها، بغية الكشف عن اسرارها وأسبابها والعلاقات التى ترتبط بينهما.

ولعل من أبرز الاسباب التى دفعتنا لدراسة هذا الموضوع، أهميتة خصوصا وهو يتناول قضية مهمة وهى ظاهرة تأخر سن الزواج ومدى علاقتها بالسحر والشعوذة، لهذة الأسباب وغيرها كان من الأهمية التطرق لهذا البحث قصد التعرف على اخطار هذة الظاهرة، ومحاولة وضع الحلول لها.

---

(٤) احمد بو زيد، نحو سوسيولوجيا نقدية لدراسة المشكلات الاجتماعية، المستقبل العربى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،، العدد٣، مارس، ١٩٩٠، ص ٩.

(٥) سامية حسن الساعاتى، الجريمة والمجتمع، دار النهضة للطباعة والنشر، لبنان، ١٩٨٣، ص ٩٨.

ثانيا: أهمية البحث:

مما شك فيه انه لا يستطيع أحد أن يشكك في أهمية دراسة موضوع تأخر سن الزواج ومدى اعتقاد البعض من الناس فى ان السحر والشعوذة واعمال الدجالين هو الحل للمشكلة، حيث يعتبر الجهل هو العامل الاساسى فى انتشار وارتباط الناس بأعمال السحر والشعوذة.

ويتوقف أهمية البحث على أهمية الظاهرة التى يتم دراستها، وعلى قيمتها العلمية، وما يمكن أن تحققه من نتائج يمكن الأستفادة منها، وما يمكن أن تخرج به من حقائق يمكن الإستناد إليها[٦].

وتبرز أهمية هذا البحث لعلاقته بمشكلة تؤرق المجتمع عموما وهى تأخر سن الزواج وان نسب عالية جدا من الفتيات قد تجاوزوا سن الزواج، الامر الذى يدفع البعض منهم الى اللجوء الى اعمال السحر والشعوذة للاعتقاد منهم ان هذا هو الحل لمشكلاتهم.

وقد برزت مشاكل الأسرة كمشاكل كبرى فى هذا العصر نتيجة لما يتميز به من سرعة التغير وتلاحقه، وسرعة تدفق المعلومات، وسرعة تحول الصيغ الحداثية إلى صيغ عالمية، ففى ظرف العولمة هذا، تصبح الأسرة أكثر المؤسسات الإجتماعية عرضة للتخلخل والإضطراب[٧].

ولا يمكن أن نغفل أن الأسرة تعيش فى مجتمع له قواعد وأساليب للضبط الإجتماعى، لما له قيمه وتقاليده الخاصة به، هذه الأمور كلها تشكل الأسرة وتطبعها بطابع المجتمع الذى تعيش فيه، فالحياة الأسرية تقوم على تفاعل عناصر كثيرة مع بعضها البعض، هذه

---

(٦) محمد شفيق، البحث العلمى، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠١، ص٥٠.

(٧) أحمد زايد، أحمد مجدى حجازى، الأسرة المصرية وتحديات العولمة، أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم الإجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مطبوعات مركز البحوث والدراسات، ٢٠٠٣، ص ص ٨،٧.

العناصر قد تكون بيولوجية أو عاطفية أو أقتصادية أو قانونية، وهذه العناصر تتواجد وتستمر او فى نفس الوقت قد تكون عرضه للتغير من خلال المجتمع [٨].

ويعتبر اللجوء الى اعمال السحر والشعوذة فى حد ذاته هو خطر على افراد المجتمع وان هذه الاعمال تزداد صعوبة عندما يراد إثباتها لأنها غالبا ما ترتبط بشىء غير محسوس، وما يترتب على ذلك من صعوبات الأثبات، ومن هنا تبرز أهمية الموضوع فوجب البيان والإيضاح للناس بخطر السحر والشعوذة على حياتهم الاجتماعية والأسرية بصفة خاصة.

لذا ينبغى تحقيق غايات أمنية عليا من الأمن الفكرى والحماية العقلانية والوقوف على سبل الحماية منها.

ثالثا:أهداف البحث:

١ -التعرف على الاسباب المؤدية الى لجوء الناس الى الالتجاء للسحر والشعوذة لحل ظاهرة تأخر سن الزواج.

٢ -بيان الخطر الاجتماعى والامنى والصحى والاقتصادى التى تسببه الاعمال السحرية.

٣ -توعية الناس بفداحة هذا المرض الخطير وتبين اثر ذلك عليهم وكشف خطر السحر وما يتعلق به من شعوذة وكهانه.

رابعا: تساؤلات البحث:

١- هل اللجوء للسحر والشعوذة يكون وسيلة لحل مشكلة تأخر سن الزواج؟

٢-هل العامل الاقتصادى سبب فى تاخر سن الزواج؟

(٨) Sutherland-L,reroff-j,." Perdicting marital guality with narrative experience" Journal of marriage and family, 1993, pp.326-327.

خامسا: المفاهيم:

إن المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في العلوم الاجتماعية لينة ومطاطية مرنة، بالإضافة إلى طبيعتها المجردة الامر الذي يؤدي إلى عدم الاتفاق على تعريفات محددة لها، كما أن بعض المصطلحات والمفاهيم المتداولة بين الناس ذات استعمالات واحدة في أكثر من مجتمع، لكنها تختلف في دلالاتها، أو مضامينها، أو لها جذورا تاريخية في ثقافة المجتمع(٩).

كما أن دراسة المفاهيم تتطلب التاطير التاريخى لها حيث ان المفاهيم تتغير كما تتغير النظريات، بل قد يكون تغير معانى المفاهيم اكثر عمقا من تغير النظريات، خاصة وان المفاهيم هى وحدة تأسيس أى نظرية علمية(١٠).

وأنه عند البحث عن مفهوم ملائم يجب على الباحث فحص التراث المتعلق بالموضوع بدقة وعناية، وقراءته وهو واع بهدف البحث عن مثل هذه المفاهيم(١١).

١-ارتفاع سن الزواج: مجموعة العوامل التى تعيق الفتيات من الزواج، والتى تؤدى إلى تأخر سن الزواج .

٢-العنوسة: لفظ يطلق على الرجال والنساء الذين لم يتزوجوا، فالمرأة العانس هى التى لم تتزوج بسبب الفقر أو تقدم العمر او العزوف بسبب الخوف من الإصابة بالإحباط لخوض تجارب زوجية سابقة وغيرها من أسباب العنوسة(١٢).

---

(٩) طاهر حسبو الزيباوي، أساليب البحث العلمى فى علم الاجتماع، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١١، ص ٤٠.

(١٠) خالد كاظم ابو دوح، رأس المال الاجتماعى، آفاق جديدة فى النظرية الاجتماعية، تقديم ومراجعة على ليلة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٤، ص ١٥.

(١١) محمد عبدالرحمن الشافعى، جامع البيان فى تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، مصر، ٢٠٠٤، ص ٤٥٩.

(١٢) عبدالمنعم عبدالله، العنوسة: أسبابها- آثارها-علاجها، دار الآفاق العربية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٥٥.

-**التعريف الأجرائى:** نقصد بالعانس كل من تجاوز سن البلوغ وبقى دون زواج لفترة طويلة بعد سن الثلاثين من عمرة.

٣-تعريف السحر: هو عمل يقرب فيه المرء الى الشيطان وبمعونة منه واصل السحر هو صرف الشيء عن حقيقته الى غيره، فكأن الساحر لما رأى الباطل فى صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته قد سحر الشيء عن وجتهه أى صرفه(١٣).

ويقصد بالسحر ايضاّ: اخراج الباطل فى صورة الحق وما لطف فأخذه، أو عبارة عما خفى ولطف مأخذه ودق أو عبارة عما خفى ولطف سببه، والسحر فى عرف الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجرى مجرى التموية والخداع.

السحر اصطلاحاّ: يوحى بالسحر بالمعنى الضيق الى الكهنه الذين يمارسون العلاج فى المعابد، بإعتبار الكهنه الوسيط بين المريض والقوى المسببة للمرض حسب اعتقاد الإنسان البدائى، حيث كان الكهنه هم من يحتكرون الطب ومعلوماته ويتميزون به عن سائر الناس، وعرف السحر بأنه عمل يهدف الى التغلب على القوى التى تتصرف فى مصير الإنسان(١٤).

٤-مفهوم السحر: هو خدع ومخازيق ومعان يفعلها الساحر حتى يخيل الى المسحور الشيىء انه بخلاف ما هو به نظير الذى يرى السراب من بعيد، فيخيل اليه أنه ماء، ويرى الشيىء من بعيد فيثبته بخلاف ما هو على حقيقتة، وكراكب السفينة السائرة سيرا حثيثا يخيل إليه ان ما عاين من الاشجار والجبال سائر معه، قالوا فكذلك المسحور ذلك صفته،

---

(١٣) محمد أمين الضناوى، تحصين الإنسان من السحر والجن والشيطان بالأذكار والاوراد والقرآن، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣، ص٤٢.

(١٤) شريف يوسف، السحر عند البابليين والمصريين والعرب قبل الإسلام، مجلة التراث الشعبى، المجلد، ٩، العدد٦، مصر، ب ت، ص ٣١.

بحسب بعد الذى وصل اليه من الساحر ان الذى يراه او يفعله بخلاف الذى هو على حقيقته[١٥].

فالسحر: هو عقد ورقى وكلام يتكلم به او يكتبه الساحر او يعمل به شيئا يؤثر فى بدن المسحور او قلبه او عقله من غير مباشرة له فمنه ما يقتل ومنه ما يمرض ومنه ما يأخذ الرجل من أمرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه ومنه ما يبغض المرأة الى زوجها او العكس، أو يحبب بين اثنين كل هذه الاشياء واقعة بين الساحر والشيطان الموكل بعمل ذلك، وذلك لا يتم الإ بحصول منفعة بينهما، فيقوم الساحر بفعل المحرمات والشركيات والكفريات فى مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يطلب منه[١٦].

٥-تعريف التنويم المغناطيسى: هو حالة من الارتخاء وتركيز الانتباه على نقطة معينه مما تجعل الفرد مستعدا لتلقى الأوامر الصادرة من المنوم والعمل بها، فالتنويم المفناطيسى حقيقة لا خيال لكن الناس يفهمونه بشكل مغلوط ومختلف لأنهم يحسبون ان لدى المنوم (الشخص القائم بعملية التنويم) قدرات خاصة كما هو الأمر لدى الشخص الذى يتم تنويمه وليس لدى المنوم[١٧].

٦- **العرافة:** فهو معرفة الاستدلال ببعض الحوادث الخالية على الحوادث الآتية بالمناسبة أو يكون ما فى الحال علة لما فى الاستقبال شرط كون الارتباط المذكور خفيا لا يطلع

---

(١٥) دريك لايدر، قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى، ترجمة عدلى السمرى، محمد الجوهرى، الشركة الاعلامية للطباعة والنشر ستامبا، ٢٠٠٠، ص ١٩٢.

(١٦) محمد زهير الحريرى، السحر بين الحقيقة والخيال، دار الايمان، بيروت، ط١، ١٩٩٢، ص ص ٢١١-٢١٢.

(١٧) وائل أبو هندى، نحو طب نفسى إسلامى، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٢٩.

عليه الأفراد وذلك اما بالتجارب أو بالحالة المودعة فى أنفسهم عند الفطرة حيث عبر عنهم النبى "صلى الله عليه وسلم" بالمحدثين المصيبين فى الظن والفراسة[١٨].

٨- **الكرامات:** فهى الأمر الخارق للعادة يجريه (الله سبحانه وتعالى) على يد عبد صالح له متبع للشرع، فالكرامة إما ثابته لعباد الله الأبرار المتبعين للشرع والسنة والإجماع والعقل وإذا كان العبد غير متبع للشرع أو خارج عن طريق السنة والشرع فيعبر عمله استدراجا واهانة وليس صلاحا وأمانه وبذلك يكون عمله قريبا من عمل السحرة والمشعوذين، وكما للكرامة ذلك الاختلاف عن السحر فإن للمعجزة نفس الاختلاف تقريبا، حيث تعرف المعجزة بأنها كل خارق للعادة وهذا الأمر الذى يفوق طاقات البشر ويخرق قوانين الطبيعة وخواص المادة[١٩].

٩-**مفهوم الدور:** يعد مفهوم الدور من المفاهيم الأساسية في النظرية الاجتماعية، ذلك لأنه يحدد لنا طبيعة التوقعات الاجتماعية المرتبطة بمكانات أو أوضاع اجتماعية معينة، كما أنه يحلل تفاصيل تلك التوقعات[٢٠]، وإن مفردة الدور مأخودة من معنى خاص، وهي متضمنة لمفاهيم وموارد متعددة منها:

١-الدور يمكن أن يوصف بأنه مجموعة من السلوكيات والتصرفات.

٢-كل دور لابد من أن يكون منسجما مع السلوكيات الأخرى بحيث يمكن القول: إن الدور جزء من مجموعة كبيرة[٢١].

---

(١٨) سعد الدين علامة، وأبو محمد الجبالى، السحر والسحرة، الوقاية والعلاج، دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢، ص١٢٩.

(١٩) جاسم حسين بن شيخ على، السحر والسحرة وكيفية النجاة منها، دار الرضوان للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٦٢.

(٢٠) جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع، تقديم محمد الجوهرى، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومى للترجمة، المجلد الثانى،ط١، ٢٠٠٠، ص ٧٢٣.

(٢١) محمد رضا، زيبائي نجاد وآخرون، المرأة: هويتها الجنسية وأدوارها الاجتماعية، ترجمة رعد الحجاج، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط ١، ٢٠١٣، ص ٢٨٨.

ويعرف الدور بأنه السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة وهو الجانب الديناميكي لمركز الفرد، فيما يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة، فإن الدور الإجتماعي يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز[٢٢].

ويعرف الدور بأنه مجموعة من التوقعات السلوكية المفروضة على الفرد بدرجة أو بأخرى والتي تؤثر في تحديد هذا الدور ويحاط الدور بمجموعة من المعايير والقواعد والقيم التي تحدد للفرد الطريقة التي يتبعها في أداء هذا الدور[٢٣].

فبالنسبة لعالم الاجتماع، يتضمن كل تنظيم مجموعة من الأدوار متمايزة تقريبا، هذه الأدوار يمكن تعريفها بصفتها أنظمة إلزامات معيارية يفترض بالفاعلين الذين يقومون بها الخضوع لها، وحقوق مرتبطة بهذه الإلزامات، وهكذا يحدد الدور منطقة موجبات وإلزامات مرتبطة خاصة بمنطقة استقلال ذاتي مشروط[٢٤].

بينما تعرف الأدوار الاجتماعية بأنها التوقعات المعرفة اجتماعياً التي يتوقع أن يحققها الفرد في أوضاع اجتماعية محددة[٢٥].

سادسا:الدراسات السابقة

إن معظم البحوث العلمية تضع فى اعتبارها بعضا من عناصر الماضى، فإنما يقوم الباحث بدراسته الإ أن لا بد وأن تكون له جذور فى الدراسات السابقة، لذا فأنه من الضرورى الحصول على بعض المعلومات عن الظاهرة التى تقوم بدراستها [٢٦].

([٢٢]) فرج بلعيد بن سليم، دور العامل الاجتماعي والعامل الديني في استقرار الجماعات البشرية، أكاديمية الفكر الجماهيري، بنغازي، ليبيا، ٢٠١١، ص٢٥.

([٢٣]) أندرو إدجار، وبيتر سيد جويك، موسوعة النظرية الثقافية، المفاهيم والمصطلحات الأساسية، ترجمة هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩، ص٣٠١.

([٢٤]) ر.بودون وف. بوريكو، المعجم النقدي لعلم الإجتماع، ترجمة سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط ٢، ٢٠٠٧، ص٢٨٨.

([٢٥]) أنتوني غدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ، ترجمة فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥، ص٨٩.

١-الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: الأبعاد الإجتماعية والنفسية المرتبطة بالإقبال على أعمال السحر وانعكاس ذلك على الأسرة(٢٧).

وتهدف الدراسة إلى معرفة الأبعاد الإجتماعية والنفسية المرتبطة بالإقبال على أعمال السحر، ومدى إنعكاس ذلك على لأسرة، وقد تم استخدام صحيفة استبيان.

ومن أهم توصيات: يجب أن تتكاتف جميع مؤ سسات الدولة وتقف وقفة صارمة أمام هذا المد الظالمي لهذا النوع من الفكر، لدحض تلك الخرافات التي تعرقل حياة الأفراد وتنشر الجهل وتورثه عبر الأجيال، وذلك من خلال ما يلي: تدعيم دور الأسرة في مواجهة ظاهرة السحر وضع من خلال برامج توعية للأسر داخل نطاق المجتمع المحلي، ومحاولة تفتيت البنية الثقافية المدعمة لظاهرة السحر داخل المجتمعات.

الدراسة الثانية: المعتقدات السحرية وأثرها في العلاقات الاجتماعية في محيط الاسرة (٢٨).

تهدف الدراسة إلى التعرف على طبيعة المعتقدات السحرية التي تؤثر على العلاقات الاسرية، حيث تلعب التنشئة الاجتماعية دور أساسيا فى بقاء ظاهرة السحر، فعن طريقها تنتقل هذه الظاهرة عبر الاجيال، فتعد جزءا لا يتجزأ من التراث الثقافي للمجتمعات الريفية والحضرية .

---

(٢٦) سعيد ناصف، طرق البحث الاجتماعى، نماذج لبحوث ميدانية، دار النزر للطباعة، ط٢، ٢٠٠٧، ص ٣٨.

(٢٧) سهير عادل العطار، الأبعاد الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالإقبال على أعمال السحر وانعكاس ذلك على الأسرة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠١٨.

(٢٨) نهاد أحمد فريد السكرى، المعتقدات السحرية وأثرها فى العلاقات الإجتماعية فى محيط الأسرة، دراسة أنثربولوجية مقارنة بين الريف والحضر، رسالة ماجستير منشورة، قسم اجتماع، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢٠٠٩.

وتساؤلات الدراسة كيفية التعرف على مدى إنتشار واستمرار الظاهرة في المجتمع المصري. واعتمدت الدراسة بشكل أساسي على المنهج الإنثروبولوجي، وكانت العينة من قرية ومدينة مختلفتين، وقامت الباحثة بتطبيق دليل العمل الميداني على عدد من بعض أفراد الأسر التي توجد في المجال المكاني للدراسة.

ومن نتائج الدراسة: أن الإناث أكثر ترددا من الذكور على السحرة، لأن الإناث لديهن مشاكل متعددة مثل العقم، الحب، والأمراض، الخوف على الزوج، ندرة إنجاب الذكور بالذات.

أن المترددين على السحرة ليسوا من أهل القرية أو المدينة فقط، بل هناك أفراد جاءوا من أماكن مختلفة حيث جذبهم شهرة الساحر أو كما يقال "سره باتع".

الدراسة الثالثة:العوامل الاجتماعية والثقافية لتأخير سن زواج الفتيات فى المجتمع الحضرى[٢٩].

هدفت الدراسة الى التعرف على حجم ظاهرة تأخر سن الزواج لدى الفتيات فى مدينة جدة ، وقد تكونت العينة من(٤٠٠) فتاة غير متزوجة يعملن فى مختلف القطاعات الحكومية والخاصة، وكان أبرز النتائج التى توصلت إليها الدراسة، إن إقبال الفتيات على التعليم والتحاقهن بمجالات العمل المتوفرة أدى الى ارتفاع سن زواجهن، وكلما ارتفع المستوى الاجتماعى للحى الذى تقيم فيه الفتاة تأخر سن زواجها، لما تتسم به هذه الاحياء من التباعد المكانى بين الوحدات السكنية أو لوجود العمائر المنعزلة، كما ان غالبية اسر الفتيات المتأخر زواجهن تعود إلى أصول ريفية أنتقلت من موطنها الاصلى الى مدينة جدة، كما اوضحت الدراسة إن إصرار أولياء الامور على تزويج الفتاة من الاقرباء ربما يكون سببا فى تأخير زواجها، كما أن مطالبة الأباء بمهور لبناتهم يؤخر سن الزواج، كما ان ضعف العلاقات الأجتماعية بين الأسر له دور لتأخر سن زواج الفتيات.

([٢٩]) فاطمة الشعبانى، العوامل الاجتماعية والثقافية لتأخير سن زواج الفتيات فى المجتمع الحضرى، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية، ١٩٩٧.

الدراسة الرابعة: العوامل المؤثرة فى تأخر سن الزواج [٣٠].

وقد هدفت إلى التعرف على العوامل المؤدية الى تأخر سن الزواج، وتكونت العينة من (٣٠) فردا، وقد كان من أبرز النتائج التى توصلت اليها الدراسة أن مشكلة أرتفاع تكاليف الزواج تقف عائقا أمام تأخر سن الزواج وأن تحمل أعباء المعيشة أيضا يلعب دورا فى تأخر سن الزواج، أيضا مشكلة تأمين السكن تأتى بالدرجة الاولى من المشكلات الاقتصادية التى يعانى منها الشباب، بالأضافة إلى مرحلة التعليم الطويلة لدى الشباب تؤثر فى تأخر سن الزواج.

الدراسة الخامسة: العنوسة أسبابها وتأثيرها على شخصية المرأة[٣١].

هدفت إلى التعرف على ظاهرة العنوسة، أسبابها ومدى أنتشارها بالمجتمع، والتعرف على بعض المشكلات الاجتماعية والنفسية التى تعانى منها المرأة العانس، وتكونت العينة من (٥٠) من الاناث غير المتزوجات واللواتى تجاوزن عمر الخامسة والثلاثين سنه، وقد كانت أبرز النتائج التى توصلت إليها الدراسة: أن أرتفاع متطلبات الحياة المادية والتى لا تتناسب مع دخل الفرد، وأرتفاع تكاليف الزواج وعدم وجود السكن من الاسباب الرئيسية للعنوسة، أيضا تمسك الفتاة بعملها أو فشلها فى علاقة عاطفية سابقة وعدم وجود شريك مناسب وغرورها بنفسها يعرضها للعنوسة، كما كشفت الدراسة ان الأسرة بالرغم من أنها تسمح للفتيات بالاختيار الشخصى للشريك لكنها هى التى تفرض المهر وتؤمن له القيمة الاجتماعية.

([٣٠]) أنصاف صبيح، العوامل المؤثرة فى تأخر سن الزوج، دراسة مقدمة لنيل درجة مساعد مجاز فى الخدمة الاجتماعية، معهد الخدمة الاجتماعية، دمشق، ٢٠٠٣.

([٣١]) أمانى مسعود، العنوسة: أسبابها وتأثيرها على شخصية المرأة، التلوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق،٢٠٠٧

٢-الدراسات الاجنبية:

الدراسة الأولى: دراسة Seltzer(٢٠٠٢) بعنوان الأنثربولوجيا منهج ثقافى لعلاج الأسرة من الأساطير والسحر[٣٢].

تمثل هذه الدراسة وصف نفساني ومنهج ثقافي لدراسة نماذج الأسرة والطرق المؤدية إلى التغيرات الثقافية في "الثوابت"، كما بحثت في أحوال الأسر من حيث الأفكار الثقافية الخاصة بالسحر، والطقوس...إلخ من تلك الممارسات السحرية، والتي تؤثر على إستقرار الأسر النرويجية.

وتوصلت إلى نتائج منها:انتشار ممارسات السحر بين الأسر، وخاصةً بين النساء، وذلك بهدف المحافظة على قوام البيت وطواعية الزوج ، أما الشباب فيمارسون تلك الأعمال بهدف التجربة والاستكشاف، ويتضح انتشار تلك الأمور والتي تعتبر واردة على المجتمع النرويجي والأسر النرويجية، وما لها من آثار من خلال ما تم تسجيله من أبحاث ودراسات في هذا المجال .

الدراسة الثانية: دراسة Simpsons,Roona (٢٠٠٣) بعنوان العنوسة المعاصرة فى الالفية الجديدة، وتغير مفاهيم الأسرة والقرابة:[٣٣].

هدفت الى معرفة العوامل المساهمة فى العنوسة فى بريطانيا، وقد كانت النتائج التى توصلت إليها أن هناك تحولات عميقة فى التفاعلات الإجتماعية الناشئة فى سياق التغير الاجتماعى الأوضاع الثقافية والاقتصادية، بما فى ذلك التحول الى المزيد من الخيارات والانحدار فى العلاقات الشخصية، والى جانب هذا، كان هناك دعم اكاديمى واسع النطاق

---

(٣٢) Seltzer, -V.-J,-M.-R: A Cultural anthropological approach to family therapy: Myths and magic, Norwegian State Cull of Public Administration and Social Work, Oslo, Norway, 2002.

(٣٣) Simpsons,Roona.2003.Contemporary Spinsters In The New Milennium : Changing Notions of Family And Kinship . New Working Paper Series. Issue 10 , July 2003 . Gender Institute ,London School Of Economics .

لمفهوم الفردية (العنوسة) كتفسير رئيسى لتغير الاسرة، مع المخاوف والآثار الناشئة فى تشكل العائلة المتمثلة فى زيادة الأنانية والانخفاض فى الالتزامات تجاه الآخرين، يمكن رؤية واحدة ونموذج من الانقسام من هذا القبيل، والتى اتسمت من ان النساء العوانس فى خطر ولا سيما عن طريق افتقارهن للاتصال مع الآخرين، وكذلك وجود اهتمام ضئيل نسبيا للعلاقات فى المجتمع الواحد.

سابعاً:الاطار النظري

لما كان هدف علم الاجتماع الحصول على معرفة حول طبيعة التجمعات البشرية وما تفرزه من افكار ومعايير وقيم وتنظيمات لكى يتفهم ويفهم (الآخرين) لماذا وكيف ومتى وماذا يحصل داخل هذه التجمعات، فلا مناص من التنوية فى هذا المقام الى تنوع–لا اختلاف – سبل المنظرين فى معرفة هذه التجمعات، ومرد هذا التنوع لا يرجع الى أمزجتهم بل إلى قدراتهم المنهجية فى الرؤية والتحليل والفترة الزمنية التى يعيشونها والمؤثرات الخارجية التى تحيط بهم ودقة النقاد المنهجيين فى تقويم ونقد اعمالهم الجادة([٣٤]).

١– **البنائية الوظيفية:** ظهرت البنائية الوظيفية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين؛ حيث تنظر الوظيفية للمجتمع على أنه نسق يتكون من عدد من الأنساق الفرعية مرتبطة ببعضها البعض، ولكل نسق احتياجاته الأساسية وكل جزء من نسق له بناء ووظيفة، كما أنه يساهم في تحقيق التوازن للنسق الكبير، وأي خلل في أي جزء ينعكس على بقية النسق([٣٥]).

---

(٢) معن خليل عمر، نظريات معاصرة فى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط١، ٢٠١٥، ص ١٧.

([٣٥]) حاتم عبد المنعم أحمد، العدالة الاجتماعية قلب العدالة البيئية منذ عصر الفراعنة إلى الإسلام إلى ٣٠ يونيو، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٠٤.

وتعتبر البنائية الوظيفية محاولة لإنشاء نظرية عامة عن المجتمع، وهي تقوم على أساس افتراض أن المجتمع يوجد ويمتلك حقيقة مستقلة أي بمعنى أنه يوجد كنسق اجتماعي به خواص تشبه خواص الإنسان الأخرى الموجودة في الكون، أي مثل الأنساق الطبيعية، الأنساق الحيوية، ومن ثم يصبح بؤرة اهتمام علم الاجتماع طبقاً للبنائية الوظيفية هو محاولة اكتشاف الخواص الأساسية للنسق الاجتماعي وكذلك أساليب تطورها من أجل الوصول بالتغير إلى أقصى درجة من النظام[٣٦].

ويؤكد البنائيون الوظيفيون على طبيعة النظام والتوازن في المجتمع ، وبالتالى يؤكدون على أن التوازن هو وجود إجماع أخلاق بين أفراد المجتمع، فالمجتمع يشكل الفرد من خلال مؤسساته المختلفة كالأسرة والمدرسة ومكان العمل[٣٧].

٢- نظرية الصراع: يؤدى الصراع حول الأهداف والوسائل إلى إحداث تغير فى بنيان الكيان الكلى للمجتمع، فقد أدى ذلك إلى تكامل فى النسق الاجتماعى فلن يكون هناك دافع ملح للتغيير[٣٨].

وقد ذكر لويس كوزر إلى أنه يمكن النظر إلى الصراع على أنه ظاهرة إيجابية لها تأثير تكاملي مهم فمن خلاله يطلق النسق شحنات التوتر الكامنة فيه ويدخل سلسلة من التعديلات في آليات عمله[٣٩].

---

[٣٦] محمد فؤاد حجازي، النظريات الاجتماعية، دار الكتب والوثائق القومية، مكتبة وهبة، دار الكتب المصرية، ط٨، ٢٠١٣، ص٧٣ .

[٣٧] محمد ياسر الخواجة، ثروت علي الديب،النظريات الاجتماعية الحديثة والمعاصرة، ٢٠١٠، ص٦٦.

(١) bandura, a.social cognitive theory of moral thought and action, in w.m.kurtines, j.l.gewirtz (eds) handbook of moral behaviour and development, 1991, pp., 45-103.

[٣٩] عبد العزيز راغب شاهين، الصراع القبلي والسياسي في مجتمعات حوض النيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١١، ص ص٣٥-٣٦.

إضافة إلى تناوله لموضوع الوظائف والنتائج الإيجابية للصراع، فتمسك بمنطلقات نظرية الصراع، كتفاضل القوة والسيطرة والامتيازات والمصالح الخاصة والاستغلال للتساؤل حول الشرعية ومن ثم الصراع لكنه بعد ذلك ابتعد عن النتائج التي تطرحها نظرية الصراع لمثل هذه المقدمات.

كوزر ينظر للصراع كوسيلة لتعزيز التغير الاجتماعى، فالناس يرون ان مجتمعهم يشبه احتياجاتهم، وليس من المحتمل ان يريدوا ان يغيروا الموقف، بواسطة مواجهة المجموعة المهيمنة التى تقمع اهدافهم، فالصراع يمكن ان يؤدى الى التغير فى عدد من الطرق، بما فى ذلك إنشاء حدود جماعية جديدة، وانسحاب العديد والتوتر، ايجاد تطوير وبناء هياكل لمواجهة الصراع وتبعاته، أى المجموعات الاكثر تعقيدا لكى تتعامل مع الصراع، وإنشاء التحالفات مع الاطراف الاخرى، كل ذلك يمكن ان يؤدى الى وجود نظام اجتماعى جديد، وبالتالى فإن الصراع يرى ان هناك قوة مبدعة هى التى تحفز على التغير فى المجتمع(٤٠).

ويرى كوزر أن هناك أداة أو وسيلة تحول دون حدوث الصراع المؤدي إلى تفكك الأسس التكاملية للعلاقات الاجتماعية، وأن هذه الأداة كامنة في البناء الاجتماعي ذاته، وتتحقق هذه الأداة بفضل عملية تكون النظم والتسامح فيما يتعلق بالصراع. ومعنى ذلك أن جانبا من توقعات الأطراف المتنافسة يتمثل في أن هناك مسائل معينة ولا يمكن تصور تسويتها مقدما، وبذلك إستبدل كوزر فكرة العلاقات الاجتماعية النظامية المستندة إلى فكرة المعايير إلى فكرة أخرى، هي أن جانبا من عملية تكون النظم ذاتها قد تنتج عن تسوية

(٤٠) Steven Vigo, Social Change, Holt, Rinehart & Winston, New york< Chicago, 1980,p42.

مسائل معينة استنادا للنتائج التي يسفر عنها الصراع، وهنا نجد كوزر يقرر بوضوح أن ظهور المعايير قد يعتمد على التوازن الذي يمكن تحقيقه بين القوى المختلفة[٤١].

٣- نظريـة الـدور: الدور هو نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشغل وضعًا اجتماعيًا معينًا أثناء تفاعله مع الأشخاص الآخرين الذين يشغلون أوضاعًا اجتماعية داخل النسق، وتتبنى توقعاتهم على أساس نوعين من المعلومات هما: معلوماتهم عن المعايير التي تحكم هذا الموقف، وخبرتهم المألوفة بالسلوك الفعلي الذي يمارسه بقية الناس في مواقف مماثلة، فالمعايير التي تحدد لنا كيف ينبغي أداء دور معين تتعدل باستمرار على أساس معرفتنا بكيفية أداء الناس لذلك الدور فعًلا[٤٢].

إن نظرية الدور تنص على أن الواقع الاجتماعي هو شبكة من العلاقات الاجتماعية المترابطة والتي تكمل بعضها البعض، والتي يمارس من خلالها الأفراد الأدوار بطبيعتها التوقعية والمعيارية.

ولا تؤدى الأدوار إلى وجود المعايير والتوقعات فقط، ولكن تقدم فرصًا، كما يمكن اعتبار الدور وسيلة لتحقيق صفقة ما أو الحصول على عضوية ما والقبول داخل المجتمع المحلى، وكذلك الحصول على منفعة اجتماعية، وثقافية أو مكاسب مادية[٤٣].

فلكل مجتمع من المجتمعات الانسانية البسيطة؛ أو المعقدة نظام اجتماعي وتنظيمات معينة، يقوم على أساسها بناء المجتمع، يتحدد هذا النظام على أساس مراكز و ادوار[٤٤].

([٤١]) السيد علي شتا، نظريات التغير الاجتماعي، موسوعة العلوم الاجتماعية، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص ٢٣٠.

(١) محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة،٢٠١٠، ص ٣٩.

(2) Baker, W.E. & R.R Faulkner, Role as Resource in the Hollywood film. Industry, American Journal of sociology 1991. p.279.

([٤٤]) جلال غربوت السناد، مبادئ علم الإجتماع، دار الانصار للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٦، ص ٣١١.

ثامنا: تأخر سن الزواج بين الواقع والمأمول:

التغير الاجتماعى حقيقة واقعة، والاختلاف هو فى معدل سرعتة من مجتمع الى مجتمع، فقد يكون سريعا فى مجتمع وبطيئا فى مجتمع آخر، ولكنه موجود وقائم فعلا وانعدامه شيء مستحيل. أنه سمة اساسية من سمات الحياة الاجتماعية، وحدث ومازال يحدث منذ فجر التاريخ وحتى وقتنا الحاضر، وقد داعا هذا بعض العلماء الى القول بأنه ليس هناك مجتمعات ، ولكن الموجود تفاعلات وعلاقات اجتماعية فى تغير دائم وآثار متبادلة [٤٥].

مما لاشك أن طبيعة الجماعات البشرية التى يتكون منها أى مجتمع تحدد أتجاهاته، وتؤثر تأثيرا مباشرا وغير مباشر فى سلوكهم، وترسم الأطر والحدود التى يسير فيها تطو هذا المجتمع أو ذاك أنها الأسس التى يعود إليها مصير هذا المجتمع فى مختلف أطواره الحضارية وتقلبات أحوالة الاجتماعية، والاقتصادية خلال حقب التاريخ التى يمر بها([٤٦]).

تلعب بعض العادات الاجتماعية دورا بارزا فى تفشى ظاهرة العنوسة فى المجتمعات العربية، ومن بين تلك العادات ألا تتزوج القبلية من الحضرى ولا الشريفة من غير الاشراف حفاظا على الانساب، أو اشتراط زوادج الاخت الكبرى قبل الصغرى، وهى من الاعراف التى عفا عنها الزمن وتتنافى مع ما جاء به الدين إلا أن هذا لم يمنع الشعوب العربية من أن تتشبث بها رغم ارتفاع نسبة التعليم الظاهرى، حيث يتصرف الفرد وفق ما تربى عليه وما تشربه من اسرتة وليس بناء على ما تعلمه من مدرسته.

([٤٥]) حسين عبدالحميد احمد رشوان، الانثروبولوجيا فى المجاليين النظرى والتطبيقى، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ط٣، ٢٠١٠، ص ص ٢٥٣-٢٥٤.

(٣) محمد على برهانه، نبيلة إبراهيم، سيرة بنى هلال، منشورات كلية الآداب، جامعة سبها، ١٩٩٤، ص ٢٣.

وبهذا المنطق نحن نفتح لنا بابا آخرا لذهنية الشعوب التى اصبحت مرتعا للآفلات وللظواهر الاجتماعية بما فيها تاخر سن الزواج بحيث أصبح الاهتمام بكيف وأين يتم الزواج على حساب مفهوم الزواج كرباط مقدس.

وتعد مشكلة العنوسة وارتفاع سن الزواج فى المجتمع الليبى من المشكلات الحديثة التى أخذت تظهر فى الأونه الأخيرة، حيث أصبحت العنوسة فى المجتمع الليبى ظاهرة تسجل تزايدا مستمرا فى ظل أرتفاع المهور فى بعض المناطق، وكذلك الظروف الاقتصادية السيئة التى تمر بها بعض الآسر فى المجتمع.

ولا يخفى على الجميع ما يترتب على هذه الظاهرة من آثار سلبية تهدد استقرار المجتمع، فالارتفاع المستمر فى نسبة العنوسة وارتفاع سن الزواج لدى الشباب من شأنه ان يعصف ببنية وتماسك المجتمع، وذلك لأن الآثار المترتبة عنه لاتمس المرأة فحسب بل الأسرة والمجتمع بصفة عامة، ولعل أهم تلك الآثار هو الانتشار الكبير لمختلف أنواع الجرائم وفى مقدمتها الجرائم الجنسية مثل الزنا والعلاقات الجنسية غير الشرعية، الامر الذى الى لجوء الغالبية العظمى إلى اللجوء الى السحر والشعوذة ظننا منهم ان هذه الاعمال هى الحل لتلك المشكلات.

ومن جهة أخرى، يجمع المختصون فى علم الاجتماع على أن آثار العنوسة لا ترتبط بالفتاة فحسب بل تتعداها للفتى والأسرة، فقد ينصاع الوالد لزوجته بالبحث عن عريس لأبنته فيلجأ لعرض ابنته بطريقة مباشرة أوغير مباشرة وإذا فشل فقد يلجأ إلى أساليب لا شعورية تخفف عنه فيبلغ الآخرين بأن ابنته تقدم لها الكثير لكنه رفض أورفضت هي؛ فتكبر في نفسه هذه الاكاذيب إلى أن يصل إلى درجة أنه يعتقد بأن ما يقوله صحيحا وحقيقيا.

كما أنه بسبب انتشار العقائد الفاسدة الذي يعود إلى نقص الوازع الأخلاقي والديني لدى الكثيرات، فتلجأ للسر والدجالين والكهنة.

تاسعا: السحر والشعوذة بين الحقيقة والخرافة:

عاش الانسان منذ بدايات وجودة فى حالة صراع وتنافس مع البيئة والظواهر الاجتماعية المختلفة كونه واجه تحديات عديدة، كان عليه ان يتجاوزها ليعيش ويستمر فى حياته بدون مشاكل أو عراقيل، وكان ابرز ما واجه الانسان البدائى الامراض والاوبئة والاصابات التى عاش معها فى صراع وتنافس قوى لأنها لا تتعامل مع ذات الإنسان ومشاعرة وعقليته وأفكارة البسيطة، وكانت تصيبه الحيرة فى الإمراض، ثم دخل الإنسان مرحلة مع تطور حياته فى علاج الامراض وهى مرحلة السحر والعلاج فى المعابد، وكان الرهبان والكهنه يمارسون فيها العلاج الى جانب الديانة وخدمة المعبد.

ويعتبر السحر من الطقوس التى لا تمثل جزءاً من شعائر العبادة المنظمة، فالسحر طقس سرى وغامض ويميل نحو الطقس المحرم.

ولقد اختلفت آراء العلماء والمفكرين فى تحديد بدايات نشوء الطب وتكويناته الأولى، ولكن فريقا من هؤلاء العلماء المفكريم ذهبوا الى أن الأنسان البدائى ادرك بالتجربة والحيلة كيف اصابته الحيرة والاستفهام فى تلك الأمراض تارة الى غضب الآلهه على الإنسان بسبب ما ارتكبه من آثام، وتارة بنقمة الموتى على الأحياء وإصابتهم بالأمراض، ما تثير ارواح الشر والخوارق التى تتقمص جسد الإنسان وتعبث فيه فساداً تارة أخرى[٤٧].

وهكذا تكون الطب البدائى من القليل من المبادىء الصحيحة والكثير من السحر والشعوذة مصحوبين احيانا بالطقوس الدينية او العقائدية المختلفة، فمثل السحر الحقبه الأولى من حقب الطب.

ويعتبر السحر من اخطر الامراض التى تصيب الانسان، وهو اذى وخطر موجه لبنى البشر، فالسحر من الجرائم العظيمة، لكنها ظلت منسية فى أغلب المجتمعات منذ القدم،

([٤٧]) يوسف إبراهيم المشنى، علم الاجتماع الطبى، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٠، ص ٢٠٤.

وسبب تنامى التعاطى للشعوذة فى المجتمعات إلى المشاكل الاجتماعية كالامية والبطالة والاحساس بالتهميش،

وتعد هذة الظواهر المتفشية فى المجتمع أحد الأسباب المشجعه على أنتاج واستهلاك اعمال "الشعوذة" والأعمال المرتبطة بها كالسحر والخرافة، وأستعمال الأدوات المساعدة كالتمائم وأنواع البخور، وزيارة الاضرحة وغيرها من الطقوس.

ويقول ابن خلدون فى مقدمته حول بداية ظهور السحر ونشأته، ولما كانت هذه العلوم مهجورة عند الشرائع لما فيها من الضرر، ولما يشترط فيها من الواجهة الى غير الله من الكواكب أو غيرة كانت كلها كالمفقودة بين الناس.

إلا ما وجد فى كتب الأمم الأقدميين فيما قبل نبؤة موسى عليه السلام مثل النبط والكلدانيين فإن جميع من تقدمه الأنبياء لم يشرعوا الشرائع ولا جاءوا بالأحطام إنما كانت كتبهم مواعظ وتوحيد الله وتذكيرا بالجنة والنار هذه العلوم من اهل بابل من السريانيين والكلندانيين وفى أهل مصر من قبط وغيرهم[٤٨].

أن للسحر والشعوذة عالم عجيب تختلط فيه الحقيقى بالخرافة والعلم بالشعوذة كما تختلط الدوافع والبواعث والغايات والاهداف، والسحر من الموضوعات التى شغلت الناس عبر العصور فهى قضية لم تنتهى ولا تزال تستولى على عقول العامة على اختلاف مستوياتهم الثقافية، مما اتاح الفرصة امام الكثير من الشعوذيين للظهور على ساحة الاحداث واحدثوا شرخا فى المجتمعات، وباتت الممارسات الخاطئة لهؤلاء تشكل مصدر خطر يهدد المجتمع، حيث شاعت هذه الظاهرة بين الناس لاعتقادهم انها الوسيلة الموجودة لأرتباط الفتاة وتخلصها من العنوسة.

لذلك لقد اصبح السحر يسبب اضرار جسيمة فى المجتمع منها قتل النفس، وتفريق العائلات، وغيرها من الإنحرافات.

([٤٨]) عبدالرحيم سكرى، السحر بين الحقيقة والوهم، دار الكتب الجامعية، مصر، ١٩٨٧، ص ٦٧.

وهناك سحر تعطيل الزواج ويؤدى هذا النوع إلى عدم اتمام الزواج بين الرجل والمرأة، وذلك بإتباع وسائل وطرق شيطانية خبيثة، منها عدم رغبة المرأة والرجل بالزواج مطلقا، والشعور بضيق شديد عند طرح هذا الموضوع وحصول أمور اجتماعية ومشاكل غير طبيعية تؤدى الى عدم حصول زواج[٤٩].

ويعتبر السحر نمطاً من أنماط السلوك غير المقبول اجتماعياً والمرفوض على المستوى الإجتماعي ويحرص الذين يمارسونه على أن يظل في أضيق الحدود، ولا يظهر إلا في الاوقات التي لا يوجد فيها أحد، وفي الأماكن المهجورة الي لا تسكن، وتكاد توصف المجتمعات السحرية بالمجتمعات المتخلفة بحيث تتخذ السحر حلاً لمشكالتها، ولا تأخذ بالتفكير العلمى المدروس المؤسس عمى قواعد علمية ثابتة كذلك السحر يأخذ منحاً آخر وهو الغرض الشخصي النفعي وذلك بتغلب الأفراد على عقبات تصادفهم في الحياة، وبذلك تطغى الفردية على المجتمع .[٥٠].

عاشرا: الإجراءات المنهجية

١-**منهج الدراسة:** إن الاعتماد على مناهج البحث عند إنجاز الابحاث والدراسات الاكاديمية جد ضرورى ذلك أن المنهج هو الموجه والمرشد للخطوات والمراحل التى يقوم بها الباحث عندما يحاول الربط بين ما تحصل عليه من بيانات ومعطيات من الواقع ، وبين النظرية التى تعبر عن طريقة الباحث فى فهم هذا الواقع[٥١].

أ-**الاسلوب الوصفى التحليلى:** تهدف البحوث الوصفية إلى دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، وهذا يعني أن البحث الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظاهرة

([٤٩]) محمد متولى الشعراوى،السحر والحسد، مكتبة الشعراوى الاسلامية، مصر، ١٩٩٠، ص ٨٤.

([٥٠]) صالح بن فوزان، السحر والشعوذة واثرهما على الفرد والمجتمع، السعودية، دار النجاح، ٢٠٠٥، ص١٧.

([٥١])على المكاوى، احمد زايد، قضايا النظرية والمنهج، المجلة العربية لعلم الاجتماع، مجلة علمية سنوية محكمة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، العدد الرابع يوليو، ٢٠٠٩، ص ٤٣.

والأحداث، ويهتم بوصف نشاطات وعمليات وأشخاص، ويمكن أن يهتم بالعلاقات السائدة بين الظواهر الحالية، ويشمل محاولات للتنبؤ بوقائع في المستقبل([٥٢])، هذا وقد تبنت الباحثة الأسلوب الوصفى التحليلى.

حادى عشر:الاستخلاصات:

إن ظاهرة العنوسة أو تأخر سن الزواج في المجتمعات العربية ينذر بوجود الكثير من المشاكل والآفات الإجتماعية التي تفرزها وتهدد استقرار النفسي للأفراد واللأمن الأجتماعية وسلامة الأجيال.

إن عدم إشباع هذه الغزيرة الطبيعية في الإنسان قد يفتح له أبوابا أخرى لإشباعها خارج لأطر الشرعية والمتفق عليها اجتماعيا، وهو ما يولد مجتمعات فاسدة بسبب انتشار الرذائل والمفاسد والأنحلال الخلقي.

أن الزواج يحفظ العلاقات فهو يفتح مجال للتعارف بين العائلأت لأختلاط الأنساب وتبادل المنافع مصداقا لقوله تعالى "وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا" (سورة الحجرات، الآية١٣) وهو الهدف الأسمى للزواج.

أن المجتمعات قد عجزت عن مجابهة التغيرات الإجتماعية التى عاشتها خلال العقود الأخيرة والتى واجهتها بنوع من الصلابة انعكس على الرباط الأول فى هذا البناء الإجتماعى وهو الزواج.

كما إن الإعتقاد إلى أن بالسحر والإيمان به هو السبيل لتخلص من العنوسه لم يقتصر على الأمييم او المستويات التعليمة الدنيا بل تعداه الى أصحاب المستويات التعليمية العليا، وكذلك لم يقتصر على غير الملتزميين بأداء الفرائض الدينية بل شمل حتى المتمسكين بتلك الفرائض كالصلاة والصوم.

---

(٢) طاهر حسبو الزيباري، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠١١، ص ٣٠.

وحيث الإيمان والاعتقاد القاطع لبعض من افراد المجتمع بالخزعبلات والممارسات السحرية الباطلة على الرغم من انها ليس لها علاقة بعقيدة المجتمع وديانته المسلمة من جهة وعلى الرغم من وجود احدى طرائق الطب الشعبي الروحي كالرقية الشرعية او العزامة التي تعالج المرضى بالقرآن الكريم من جهة اخرى.

كما تعد تكاليف الزواج باهظة جدا وأولها تأمين المسكن الذى يعيش فيه الزوجان وقد يستغرق الفرد ريثما يستطيع تأمين هذه التكاليف فى ظل هذه الأوضاع عشرات السنين، وتكاليف الزواج مشكلة تواجه العديد من البلدان، وذلك يعود للتغير الذى طرأ على مستلزمات الزواج التى أصبحت أساسيات بعد أن كانت كماليات يمكن للزوجين الأستغناء عنها.

إن عدم المقدرة على تأمين مسكن الزوجية يعد من أعقد المشكلات التى تؤخر سن الزواج، فالشاب لايستطيع أن يتقدم بطلب الفتاه إن لم يكن له بيت مستقل عن الأهل، فغالبية الفتيات لايتزوجن من شاب لايؤمن سكنا مستقلا عن أهله، فى ظل مجتمع متطور أصبح فيه الشاب المتزوج بعيدا عن مسكن العائلة الكبير إذا كان فى السابق يتزوج ويعيش معها.

ويعتبر للسحر والشعوذة أضرار واخطار كثيرة على جوانب الحياة الدينية والإجتماعية والأمنية وان الرأى الراجح للعلماء فى عقوبة الساحر هو القتل.

التوصيات:

١ –عدم المغالاة فى المهور فى ظل الأوضاع الاقتصادية التى يشهدها العالم الآن.

٢ – يجب محاربة الأفكار والطقوس السحرية الخاطئة في مجتمعنا عن طريق إعطاء محاضرات في الجوامع أو المؤسسات الدينية والاجتماعية وبيان أننا مجتمع إسلامي وان السحر والسحرة هم عالم غريب عن ديننا الإسلامي الحنيف وأفكاره القويمة والصحيحة وان كل أفكار السحرة هي استغلال لفكر الفرد ومعتقداته.

٣ – وجوب تكوين لجان رقابية تلاحق أولئك السحرة والمشعوذين الذين يضعون استغلال الفرد ماديا ودينيا كأول هدف أمام نصب أعينهم.

٤– ضرورة بيان ايجابيات الطب الحديث ووسائله التكنولوجية المتطورة في علاج الأمراض وطرائق الطب الشعبي والصحيحة وذلك من خلال عقد الندوات والمؤتمرات والحلقاتَ النقاشية أو عن طريق القنوات المحلية الفضائية ومن ثم تكوين صورة واضحة عن طرائق العلاج الحديثة والمناسبة، وحصر الممارسات السحرية في زاويتها المظلمة التي ليس لها أساس من الصحة.

٥–تدعيم دور الأسرة في مواجهة ظاهرة السحر، وتقبل الثقافة العقلانية، وذلك من خلال وضع برامج توعية للأسر داخل نطاق المجتمع المحلي من شأنها أن توضح مخاطر ظاهرة الإعتقاد في السحر، واللجوء للسحرة على الفرد وعلى الأسرة وعلى المجتمع ككل.

٦– محاولة تفتيت البنية الثقافية المدعمة لظاهرة السحر داخل المجتمعات، بأسلوب عقلاني، وذلك من خلال فتح قنوات ثقافية جديدة داخل المجتمعات، والعمل على تغيير البنية المادية لها، وإدخال أساليب جديدة لسبل الحياة.

الملخص

تعد الأسرة أهم الوحدات الاجتماعية التى تلعب الدور الرئيسى فى المحافظة على استمرار الحياة الاجتماعية، وهى أساس المجتمع، فمنها يبدأ وعليها يعتمد، وبقدر ما تكون الأسرة مترابطة بقدر مايكون المجتمع قويا ومترابطا، والزواج هو الوسيلة المثلى لبناء مجتمع قوى مستقر، والأسرة تتكون عن طريق الزواج الذى يشبع الحاجات النفسية والجسدية للأفراد .

وتندرج مشكلة تاخر سن الزواج عند الشباب الذكور والإناث ضمن أختصاص علم الاجتماع الآسرى، فالتاخر فى سن الزواج ظاهرة اجتماعية من بين مجموعة من الظواهر التى تتأثر بها الأسرة فى مجتمعنا، ومن بينها ارتفاع معدلات سن الزواج، الذى أصبح يعانى منه العديد من الشباب الذين يعتبرون عصب الأمة.

وقد هدف البحث الى التعرف على الاسباب المؤدية الى لجوء الناس الى الالتجاء للسحر والشعوذة لحل ظاهرة تأخر سن الزواج، وايضا بيان الخطر الاجتماعى والامنى والصحى والاقتصادى التى تسببه الاعمال السحرية، وتبين اثر ذلك عليهم وكشف خطر السحر وما يتعلق به من شعوذة وكهانه.

ومن حيث التساؤلات، فقد تطرقت الباحثة الى معرفة هل للسحر والشعوذة وسيلة لحل مشكلة تأخر سن الزواج، وهل العامل الاقتصادى سبب فى تاخر سن الزواج.

ثم تناولت الباحثة الأسلوب الوصفى التحليلى لمعرفة أبعاد هذة الظاهرة، وتم الوصول الى الاستخلاصات والتوصيات من حيث :

إن للسحر حقيقة وإن أسباب انتشار السحر راجع لأسباب عديدة أهمها ضعف الوازع الدينى او انعدام الجهل، وان للسحر والشعوذة أضرار واخطار كثيرة على جوانب الحياة الدينية والإجتماعية والأمنية وان الرأى الراجح للعلماء فى عقوبة الساحر هو القتل.

وتكاليف الزواج مشكلة تواجه العديد من البلدان، وذلك يعود للتغير الذى طرأ على مستلزمات الزواج التى أصبحت أساسيات بعد أن كانت كماليات يمكن للزوجين الأستغناء عنها.

The family is the most important social unit that plays the main role in maintaining the continuity of social life, and it is the basis of society, the more connected the family is, the stronger and more connected the society will be Marriage is the best way to build a strong and stable society The family is founded through marriage, which satisfies the psychological and physical needs of individuals.

The problem of the late age of marriage for young men and women falls within the scope of family sociology The late age of marriage is a social phenomenon among a group of phenomena that affect the family in our society, including the high rates of the age of marriage, which young people who are considered the backbone of the nation are suffering from.

The research aimed to identify the reasons that lead people to resort to magic and sorcery to solve the phenomenon of late age of marriage, as well as explaining the social, security , health ,And the economic danger that magic works causes , showing the effect on them and revealing the danger of magic and related issues By sorcery and fortune-telling.

In terms of questions, the researcher touched on whether magic and sorcery have a way to solve a problem of
late age of marriage, and is the economic factor a reason for the late age of marriage

Then the researcher dealt with the descriptive analytical style to find out the dimensions of this phenomenon,
Conclusions and recommendations were achieved,
Magic has had a reality, and the reasons for the spread of magic are due to many reasons, the most important of which is the weakness of the religious faith or

The absence of ignorance, and that magic and sorcery have many damages and dangers to the aspects of religious and social and security life and that the most likely opinion of the scholars in the punishment of the sorcerer is execution,

Marriage costs are problem facing many countries, due to the change in

Marriage requirements, which have become essentials after they were luxuries that spouses can dispense with.